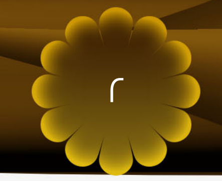


تراجم علماء
الشام (سورية)
ومن نزل أو
سكن بها
إعداد
القسم العلمي
بمؤسسة الدرر السنية
الدرر السنية
مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة
www.dorar.net

الفهرس



تراجم علماء الشام (سورية) ومن نزل أو سكن بها

قال الوليد بن مسلم : ((دخلت الشام عشرة آلاف عين رأت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم)).

((تاريخ دمشق)) لابن عساكر (٣٢٧/١).

١. سعد بن عبادة رضي الله عنه [ت: ١٧هـ] نزيل حوران

هو الصحابي الجليل، سَعد بن عبادة... بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، من الأنصار، وكنيته أبو ثابت، شهِد العقبة مع السَّبعين من الأنصار، وكان أحد النُّقباء الاثني عشر، وكان سيِّدًا جوادًا، ولم يشهد بدرًا، وكان تهيَّأ للخروج إلى بدر ويأتي دُورَ الأنصار يحضُّهم على الخروج فنُهِش [لسعتْه حيَّة]، فقال رسولُ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: ((لئن كان سعدٌ لم يَشهَدْها، لقد كان عليها حريصًا))، وشهد بعد ذلك أُحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وتوفي بحوران من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر رضي اللّه عنه.

٢. مُعاذ بن جبل رضي الله عنه [ت: ١٨هـ] شهيد طاعون عمواس بالشام

هو الصَّحابي الجليل، معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، وكُنيته أبو عبد الرحمن، كان من أعلم الصَّحابة بالحلال والحرام، وشهِد العَقبة مع السَّبعين من الأنصار، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سَنة، وشهِد أُحدًا، والخندق، والمشاهد كلَّها مع رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وبعثه رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم إلى اليمن عاملًا ومعلِّمًا، وقُبِض رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم وهو باليمن، واستُخلف أبو بكر وهو عليها على الجند. وقد تُوفِّي في طاعون عمواس بالشام في ناحية الأردن، في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ثمان وثلاثين سَنَة.

٣. بلال بن رَباح رضي الله عنه [ت: ٢٠هـ] نزيل دمشق

هو الصَّحابي الجليل، مؤذِّن رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، بلال بن رَباح مولى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وكنيته أبو عبد اللّه، وكان من مولدي السراة، لزِم النبيَّ صلّى اللّه

عليه وسلم وأذَّن له، وشهِد معه جميع المشاهد، وآخَى النبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلم بينه وبين أبي عُبَيدة بن الجرَّاح، تُوفي بدمشق في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، ودُفِن عند باب الصغير في مقبرة دمشق، وهو ابن بضع وستّين سنة.

٤. خالد بن الوليد رضي اللّه عنه [ت: ٢١هـ] فاتح دمشق، ووالي الشام

هو الصَّحابي الجليل، وسيف اللّه المسلول، خالد بن الوليد بن المغيرة، القرشي، المخزومي، وكنيته أبو سليمان، كان أحدَ أشراف قريش في الجاهلية، وكان إليه أعنَّةُ الخيل في الجاهلية، وشهد مع كفَّار قريش الحروب إلى عُمرة الحديبية – كما ثبت في الصحيح أنَّه كان على خيل قريش طليعةً – ثم أسلم في سنة سبع بعد خَيبر، وقيل: قبلها. أرسله أبو بكر إلى قتال أهل الردَّة فأبلى في قتالهم بلاءً عظيمًا، ثم ولَّاه حرب فارس والروم فأثَّر فيهم تأثيرًا شديدًا، وفتَح دمشق، واستخلفه أبو بكر على الشام إلى أنْ عزله عمر، وقد قال عنه النبيُّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم: ((نِعمُ عبدُ اللّه وأخو العشيرة خالدُ بن الوليد، سيفٌ من سيوف اللّه سلَّه اللّهُ على الكفَّار))، وقال خالد عند موته: ما كان في الأرض من ليلةٍ أحبَّ إليَّ من ليلة شديدة الجليد في سَرِيَّة من المهاجرين أُصبّح بهم العدوَّ؛ فعليكم بالجهاد. تُوفِّي بمدينة حمص، وقيل: توفي بالمدينة النبويَّة.

٥. أبو الدَّرداء رضي اللَّه عنه [ت: ٣٢هـ] نزيل دمشق

هو الصَّحابي الجليل، أبو الدَّرداء، واسمه عويمر بن زيد بن قيس... بن الحارث بن الخزرج، حدَّث عن رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم أحاديث كثيرة، وشهِد معه مشاهد كثيرة، وكان فقيهًا عابدًا، عالمًا قارئًا، أحد الأربعة الذين أوْصى معاذُ بن جبل أصحابَه أن يأخذوا العلمَ عنهم، وقدْ كان عمرُ بن الخطَّاب ولَّاه قضاءَ دمشق، وكان القاضي حينئذٍ يكون خليفةَ الأمير إذا غاب، وتُوفي بدمشق في خلافة عثمان بن عفَّان رضي اللّه عنه.

٦. عُبادة بن الصَّامت رضي اللَّه عنه [ت: ٣٤هـ] معلِّم حمص وفقيهها

هو الصحابي الجليل، عُبادة بن الصامت بن قيس، الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، شهِد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيبًا على قوافل بني عوف بن الخزرج، شهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، واستعمله النبيُّ صلَّى

اللّه عليه وسلَّم على بعض الصَّدقات، وكان أحد الخمسة من الأنصار الذين جمَعوا القرآن في زمن النبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم (معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء)، وكان عبادة يعلِّم أهل الصُّفَّة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب، وأرسل معه معاذ بن جبل وأبا الدَّرداء؛ ليُعلِّموا الناس القرآن بالشام ويفقِّهوهم في الدِّين، وأقام عُبادة بحمص، وأقام أبو الدرداء بدمشق، ومضى معاذ إلى فلسطين، تُوفي رضي اللّه عنه بالرَّملة، وقيل: بالبيت المقدس، وهو ابن اثنتين وسبعين سَنة.

٧. ثوبان رضي اللّه عنه، مولى رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم [ت: ٥٤هـ] نزيل حمص وصاحب دار الصَّدقة بها

هو الصَّحابي الجليل، ثوبان مولى رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وكُنيته أبو عبد اللّه، وهو من أهل السراة؛ قال: يَذكُرون أنَّه من حمير، أصابه سِبَاءٌ، فاشتراه رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم فأعتقه، فلم يزلْ مع رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم حتى قُبِض رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فتحوَّل إلى الشام، فنزل حمص وله بها دار صَدقة، ومات بها في خلافة معاوية.

٨. معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنه [ت: ٦٠هـ] والي الشام

هو الصَّحابي الجليل، معاوية بن أبي سفيان.. بن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ، وكنيته أبو عبد الرَّحمن، أسْلَم يومَ الفتح، وقيل: في عمرة القضاء، وكان يكتم إسلامه؛ خوفًا من أبيه، وقد استعمله رسولُ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم على كتابة الوحي، واستعمله الخلفاءُ (عمر وعثمان) على الشام، وبقي على الشام في خلافة علي رضي اللّه عنه قُرابة عشرين سنة، ثم أصبح خليفةً، وبقي خليفة مدَّة تسعة عشر عامًا وأشهر؛ فتَح اللّه فيها الكثيرَ من البلاد، واشتهر بالحِكمة في سياسته الناس، ومداراته لهم، وكان قد عهِد لابنه يزيد قبل موته وبعَث في البلاد؛ ليأخذوا له ذلك، وتوفي في دمشق للنِّصف من رجب وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة، وصلَّى عليه الضحَّاكُ بن قيس، ودُفِن فيها، جزاه اللّه خيرًا عن الإسلام والمسلمين.

٩. عوف بن مالك رضي الله عنه [ت: ٧٣هـ] نزيل حمص

هو الصَّحابي الجليل، عوف بن مالكٍ الأشجعيُّ، وكُنيته أبو عمرو، أسلم قبل حُنين وشهِد حُنينًا، وكانت راية أشجع معه يومَ فتح مكَّة، وتحوَّل إلى الشَّام في خِلافة أبي بكر فنزل حمص، وبقي إلى أوَّل خلافة عبد الملك بن مروان.

١٠. أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه [ت: ٨١هـ] نزيل حمص

هو الصَّحابي الجليل، صُدَيُّ بن عَجلان بن الحارث، وقيل: عَجلان بن وهب، أبو أُمامة الباهليُّ السَّهمي، وسهم بطن من باهلة، غلبَت عليه كُنيته، سَكَن حمص من الشَّام، قال سفيان ابن عيينة: هو آخِر من مات بالشام من الصحابة، وقيل: كان آخرهم موتًا بالشام عبد اللّه ابن بسر.

١١. واثلة بن الأسقع رضي الله عنه [ت: ٨٣هـ] نزيل دمشق وحمص

هو الصَّحابي الجليل، واثلة بن الأسقع بن عبد العُزَّى بن عبد ياليل، من بني كنانة، وكنيته أبو قرصافة. كان ينزل ناحيةَ المدينة ثم وقَع الإسلام في قلبه، فقدِم على رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم وهو يتجهَّز إلى تبوك، فأسلم وخرَج مع رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم إلى تبوك، وكان من أهل الصُّفَّة، تُوفي واثلة بن الأسقع وهو ابن مئة وخمس سنين، وكان ينزل بيت المقدس ومات بها، وكان يَشهَد المغازي فيمرُّ بدمشق وحمص وينزل بها.

١٢. أنس بن مالك رضي الله عنه [ت: ٩٣هـ] نزيل دمشق

هو الصَّحابي الجليل، أنس بن مالك بن النضر بن عدي بن النجار، أبو حمزة، ويقال أبو ثمامة، الأنصاريُّ النجاريُّ، خادِمُ رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم وصاحبه، وهو الإمامُ المفتي، المقرِئ، المحدِّث, رَاوية الإسلام، من المكثرين من رِواية الحَديث عن النبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم، قدم دمشق أيَّام الوليد بن عبد الملك، قال الزهري: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده فسألتُه وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: ما أعرف شيئًا ممَّا أدركْنا إلَّا هذه الصَّلاةَ، وهذه الصلاة قد ضُيِّعت. توفي رضي اللّه عنه بالبصرة.

١٣. وَحشيُّ بن حرب الحبشي رضي الله عنه نزيل حمص

هو وَحشيُّ بن حرْب الحبَشي، قاتل حمزة بن عبد المطَّلب رضي اللّه عنه، أسْلَم بعد ذلك، وصحِبَ النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وسمع منه أحاديثَ، وشارك في قتل مُسيلِمَة الكذَّاب، فكان يقول: قتلتُ خيرَ الناس، وقتلتُ شرَّ الناس، ونزل حمص حتى ماتَ بها.

١٤. كعب الأحبار [ت: ٣٢هـ] نزيل حمص

هو كَعب الأحبار بن ماتع، ويُكنى أبا إسحاق، وهو من حمير من آل ذي رعين، وكان على دِين يهود، فأسلم وقدِم المدينة، ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص، حتَّى توفي بها في خلافة عثمان بن عفَّان.

١٥. أبو مُسلِم الخولاني نزيل داريا

هو عبد اللّه بن ثوب، أبو مسلمٍ، الخَولاني، الدَّاراني، أدرك الجاهليَّة، وأسلم قبْل وفاة النبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم، ولم يرَه – وقيل: أسلَم على عهد معاويةَ – ورأى جماعةً من أصحاب رسولِ اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وروى عنهم؛ منهم: عمر بن الخطَّاب وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو ذر وعبادة وعوف بن مالك، سكَن الشام فنزل بداريا، وكان من عُبَّاد أهل الشَّام وزهَّادهم، وله كرامات وفضائل، ومنها: حادثته مع الأسود العَنسي الذي تنبَّأ باليمن، فلمَّا لم يُجِبْه أبو مسلم أمَرَ الأسودُ بنار عظيمة فأُجِّجت، ثم أُلقي فيها أبو مسلم فلم تضرَّه شيئًا. تُوفِّي في زمن معاوية قبل بُسر بن أبي أرطاة.

١٦. أبو إدريس الخولاني [ت: ٨٠هـ] عابد أهل الشام، وقاضي دمشق

هو عايذ اللّه بن عبد اللّه، أبو إدريس الخولاني، ولد عام حُنين في حياة رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وروى عن أبي الدرداء وأبي ذر وأبي موسى الأشعري وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وغيرهم. وكان قاضي دِمشق في أيَّام عبد الملك بن مرْوان، وكان من عُبَّاد أهل الشام وقُرَّائهم، وإليه كانت أمور دمشق.

١٧. شهر بن حوشب [دمشقي، وقيل: حمصي] [ت: ١٠٠هـ]

هو شَهر بن حوشب، أبو عبد اللّه، مولى أسماء بنت يزيد بن السَّكن، من أهل دِمشق،

ويقال: من أهل حمص، قرأ القرآن على عبد اللّه بن عبَّاس، ورَوى عن العبادلة (ابن عمر وابن عباس وابن عمرو)، وأبي هريرة وأبي أمامة.

١٨. راشد بن سعد الحِميري [الحمصي] [ت: ١٠٨هـ]

هو راشد بن سعد الحِميري، من أهل حمص، وكان ثِقة، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك.

١٩. القاسم بن عبد الرحمن [ت: ١١٢هـ] فقيه دمشق

هو القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن، مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو من فقهاء أهل دِمشق، حدَّث عن أبي أمامة الباهلي وأبي هريرة وسلمان الفارسي وفَضالة بن عُبيد.

٢٠. عبد اللّه بن عامر اليَحصُبي [ت: ١١٨هـ] قارئ أهل الشام، وقاضي دمشق

هو عبد اللّه بن عامر، أبو عمران، اليحصبي، قارئ أهل الشَّام، وَلِي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني.

٢١. ميمون بن مِهران أبو أيُوب [ت: ١١٨هـ] نزيل الرَّقَّة

هو ميمون بن مهران، كنيته أبو أيوب، نزل الرَّقَّة وبها عقبه، وهو مولى بني نصر، ولد سنة أربعين، ومات بالرقة.

٢٢. النُّعمان بن المُنذر الدِّمشقي [ت: ١٣٢هـ]

هو النُّعمان بن المنذر الغسَّاني، من أهل دمشق، وكان كثيرَ الحديث، مات في أوَّل خلافة بني هاشم.

٢٣. الوليد بن مسلم الدِّمشقي [ت: ١٩٤هـ]

هو الوليد بن مسلم بن العبَّاس القرشي، الفقيه، مولى بني أميَّة، زاد ابن إسحاق: دمشقي، ذكَره في الطبقة السادسة من أهل الشَّامات.

٢٤. بقيَّة بن الوليد الحِمصي [ت: ١٩٧هـ]

هو بقيَّة بن الوليد الحِمصي، ويُكنى أبا يحمد، وكان ثقةً في روايته عن الثِّقات، وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات، ومات في آخر خلافة محمد بن هارون.

٢٥. القاسم بن سلاَّم [ت: ٢٢٤هـ] نزيل دمشق

هو الإمام القاسم بن سلَّام، أبو عبيد، البغداديُّ، الفقيه، الأديب المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، قدِم دمشق لطلب العلم، فسمع بها من هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن، وحدَّث عنهم، وعن جرير وهشيم وحفص بن غياث وأبي معاوية الضرير، وغيرهم من الحفَّاظ كسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطَّان، توفي بمكة.

٢٦. الحارث بن معاوية الكندي

هو الحارث بن معاوية الكندي الأعرج، رأى بلال بن رباح مؤذِّنَ الرسول صلَّى اللّه عليه وسلَّم بدمشق، وسأله عن المسح على الخُفَّين، وروى عن عمر بن الخطاب وبلال وأبي الدرداء رضي اللّه عنهم.

٢٧. عبد الغني المَقدسي [ت: ٦٠٠هـ] نزيل دمشق

هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمَّد المقدسي، وُلد بجَمَّاعيل، وهي قرية من أعمال نابلس، وكان أكبرَ من الشيخ موفَّق الدِّين صاحب المغني بأربعة أشهر، وهما ابنا خالة، كان إمامًا حافظًا، متقنًا مُصنِّفًا، ثقة؛ سمع الكثير، ورحَل إلى البلاد، وكتَب الكثير، وهو أحدُ أكابر أهل الحديث وأعيان حفَّاظهم، وكان إمامًا عابدًا، زاهدًا ورعًا.

٢٨. أبو عمرو ابن الصلاح [ت: ٦٤٣هـ] مفتي الشَّام ومحدِّثها

هو عُثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري، أبو عمرو، المعروف بابن الصَّلاح، مفتي الشام ومحدِّثها، سمع الحديثَ ببلاد الشرق وتفقَّه بالموصل وحلب وغيرها، وقدِم الشام، وهو في عداد الفضلاء الكِبار، وأقام بالقدس مدَّة ودرَّس بالصلاحية، ثم تحوَّل إلى دمشق، ودرَّس بالرواحية، ثم بدار الحديث الأشرفيَّة، وهو أوَّل مَن وليها من

شيوخ الحديث، وهو الذي صنَّف كتاب وقْفها، ثم بالشامية الجوانية، وقد صنف كتبًا كثيرة مفيدة في علوم الحديث، أشهرها ((معرفة أنواع علوم الحديث)) المعروف بمقدمة ابن الصلاح، وله كتب أخرى، كان دَيِّنًا زاهدًا، ورعًا ناسكًا، وقد كانت وفاته بمنزله في دار الحديث الأشرفية وصُلّي عليه بجامع دمشق.

٢٩. السَّخاوي [ت: ٦٤٣هـ] سكن دمشق

هو عليُّ بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، المصريُّ، السَّخاويُّ، الشَّافعيُّ، أبو الحسن، عَلم الدِّين، عالم بالقراآت، والأصول، واللُّغة، والتَّفسير، وله نظم، أصله من صخا (بمصر سكَن دِمشق، وتُوفي فيها، ودُفن بقاسيون. من كتبه: ((جمال القراء وكمال الإقراء))، وغيره من الكتُب، وهو غير السَّخاوي محمَّد بن عبد الرحمن تلميذ الحافظ ابن حجر، الذي تُوفي بالمدينة النبويَّة ٩٠٢هـ.

٣٠. مَجد الدِّين ابن تيميَّة جد شيخ الإسلام تقي الدِّين [الحرَّاني] [ت: ٦٥٢هـ]

هو عبد السَّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن تيميَّة، الحرَّاني الحنبليُّ، جَدُّ الشيخ تقيِّ الدِّين ابن تيمية، المشهور بشيخ الإسلام، وُلد في حدود سنة تسعين وخمسمئة، وتفقَّه في صِغره على عمِّه الخطيب فخر الدِّين، وسمِع الكثير، ورحَل إلى البلاد، وبرَع في الحديث والفقه وغيره، ودرَّس وأفتى، وانتفع به الطلبة، له تفسير للقرآن، وهو صاحب الكتاب المشهور ((المنتقى)) في أحاديث الأحكام.

٣١. النَّووي [الحوراني] [ت: ٦٧٦هـ] شيخ دار الحديث بدمشق

هو يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النَّووي (نِسبةً إلى نوى، قرية من قُرَى حوران بسوريا)، رحل إلى دمشق ودرس فيها، وسمع الحديث، مع زُهد وورع، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ولي مشيخةَ دار الحديث بدمشق من غير أجْر، له مصنَّفات عديدة مفيدة؛ أشهرها كتاب ((رياض الصالحين)) و((الأربعون النووية)) وشرحه لصحيح مسلم، و((منهاج الطالبين)) في الفقه الشافعي الذي يُعدُّ عمدة في المذهب.

٣٢. صَدر الدِّين الأذرعي الحنفي [ت: ٦٧٧ هـ] مدرِّس دمشق ومفتيها وقاضيها

هو سُليمان بن وُهيب بن عطاء، أبو الرَّبيع ابن أبي العِز، صَدر الدِّين الأذرعي، شيخ الحنفيَّة في زمانه وعالمهم، من أهل أذرعات (بقرب دمشق) وتسمى اليوم درعا، أقام في دمشق يدرِّس ويُفتي، وانتقل إلى القاهرة، فولي قضاء القضاة في أيَّام الملك الظاهر بيبرس، وحجَّ معه، وكان يحبه ويُعظِّمه ولا يفارقه في غزواته، ثم استعفاه من القضاء بالقاهرة، وعاد إلى دمشق، فدرَّس بالظاهريَّة، وولي القضاء قُبَيل وفاته، فباشره مدَّةَ ثلاثة أشهر، له تصانيف، منها (الوجيز الجامع لمسائل الجامع). وهو غير ابن أبي العز الحنفي شارح الطَّحاوية الذي توفي (٧٩٢ هـ).

٣٣. شيخ الإسلام ابن تيميَّة [الحرَّاني، ثم الدِّمشقي] [ت: ٧٢٨ هـ]

هو الإمام العالم، العلم العلَّامة، الفقيه، الحافظ، الزاهد العابد، القدوة، شيخ الإسلام تقيُّ الدِّين أبو العباس أحمد بن شِهاب الدِّين أبي المحاسن عبد الحليم بن أبي البركات عبد السلام بن تيميَّة الحرَّاني، ثم الدِّمشقي، وكان مولده يوم الاثنين عاشر ربيع الأول بحرَّان سنة إحدى وستِّين وستمئة، وقدِم مع والده وأهله إلى دِمشق وهو صغير، فسَمِع الحديث وقرأ بنفسه الكثير، وطلب الحديث، وكتب الطبقات والأثبات، ولازم السماع بنفسه مدَّة سنين، وقل أنْ سمع شيئًا إلَّا حفظه، ثم اشتغل بالعلوم، وكان ذكيًّا كثير المحفوظ، فصار إمامًا في التفسير وما يتعلَّق به، عارفًا بالفقه، فيقال: إنَّه كان أعرف بفقه المذاهب من أهلها الذي كانوا في زمانه وغيره، وكان عالما باختلاف العلماء، عالما في الأصول والفروع والنَّحو واللُّغة، وغير ذلك من العلوم النقليَّة والعقليَّة، وله تصانيفُ كثيرة، وتعاليقُ مفيدة، في الأصول والفروع، وأثنى عليه وعلى علومه وفضائله جماعةٌ من علماء عصره، وكان جريئًا قويًّا لا يخاف في اللّه لومة لائم، حثَّ الناس والأمراء على جِهاد التتار، بل ذهب بنفسه لمقابلة ملكهم حين جاء ليدخل دِمشق، وقال له: أنت تدَّعي أنك مسلم فلمَ جئتَ تغزو بلاد الإسلام، وغير ذلك من المواقف المشرِّفة، وله الأثر الكبير في مناظرة أهل البِدع والعقائد الفاسدة بما أحيا اللّه على يديه ممَّا اندرس بيْن الناس منها، فكان بحقٍّ مجدِّدًا للدِّين. تُوفِّي بقلعة دمشق بالقاعة التي كان محبوسًا بها؛ فرحمه اللّه تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

٣٤. ابن جَماعة الكِناني [ت: ٧٣٣هـ] الحموي

هو قاضي القضاة، العالم، بَدر الدِّين أبو عبد اللّه محمَّد بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم ابن سعد اللّه بن جَماعة، الكناني، الحَموي الأصل، وُلد ليلة السبت رابع ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمئة بحماة، وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وحصَّل علومًا متعدِّدة، وتقدَّم وساد أقرانه، ثم ولي الحُكم والخَطابة بالقدس الشريف، ثم نُقل منه إلى قضاء مصر في الأيَّام الأشرفيَّة، ثم ولي قضاء الشام وجمع له معه الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس العادلية وغيرها مدةً طويلة، كل هذا مع الرِّياسة والدِّيانة، والصِّيانة والورع، وكفِّ الأذى، وله التَّصانيف الفائقة النافعة، أشهرُها: ((تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم)).

٣٥. جلال الدِّين القزويني الشَّافعي [ت: ٧٣٩هـ] خطيب دمشق

هو محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدِّين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، من أدباء الفُقهاء، أصله من قزوين، ومولده بالموصل، ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤ هـ، فقضاء القضاة بمصر سنة ٧٢٧، ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دِمشق سنة ٧٣٨، ثم ولَّاه القضاء بها، فاستمرَّ إلى أن توفي رحمه اللّه.

٣٦. المِزي [ت: ٧٤٢هـ] محدِّث الدِّيار الشاميَّة

هو يوسف بن عبد الرَّحمن بن يوسف، أبو الحجَّاج، جمال الدِّين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، محدّث الدِّيار الشاميَّة في عصره. وُلد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة (من ضواحي دمشق)، وتوفي في دمشق، مهَر في اللُّغة، ثم في الحديث ومعرفة رِجاله. وصنَّف كتبًا، منها: ((تهذيب الكمال في أسماء الرجال))، و((تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف))؛ قال ابن طولون: ومن المعلوم أنَّ المحدِّثين بعده عيالٌ على هذين الكتابين. قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيتُ أربعة: ابن دقيق العيد، والدِّمياطي، وابن تيميَّة، والمزِّي.

٣٧. ابن عبد الهادي [ت: ٧٤٤هـ] الدِّمشقي الصَّالحي

هو محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدِّين، أبو عبد اللّه، ابن قُدامة المقدسي الجَمَّاعيلي الأصل، ثم الدِّمشقي الصالحي، حافظ للحديث،

عارف بالأدب، من كِبار الحنابلة، يقال له: «ابن عبد الهادي» نسبةً إلى جَدّه الأعلى، أخَذ عن ابن تيميَّة والذهبي وغيرهما، وصنَّف ما يزيد على سبعين كتابًا، ومات قبل بلوغ الأربعين، من كتبه: ((العقود الدريَّة في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّة))، و((المحرر في الحديث))، و((فضائل الشام))، و((الصارم المنكي في الردّ على ابن السبكي)).

٣٨. شمس الدين الذَّهبي [ت: ٧٤٨هـ] حافظ الشَّام

هو الإمام خاتمةُ الحفَّاظ، أبو عبدالله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهبي، تركماني الأصل من أهل ميافارقين، اشتهر بالعلم والورَع، كان له نظرٌ ثاقب في العلل والرِّجال وأحوالهم، وعلم الحديث، ومصنَّفاته كثيرة جدًّا تنبئ عن عِلمه الزاخر في الحديث والرِّجال والتاريخ، فله الكتاب المشهور: ((تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام))، وله في الرِّجال كتب كثيرة أشهرها ((ميزان الاعتدال في أحوال الرِّجال))، و((تذكرة الحفاظ)) و((طبقات القراء))، وله تعليقات على المستدرك، وله كتاب ((الكبائر)) و((الطب النبوي))، وغيرها، تُوفِّي في دمشق، وصُلّي عليه في جامع دمشق، ودُفن بباب الصغير.

٣٩. ابن قيِّم الجَوزيَّة الدِّمشقيُّ [ت: ٧٥١هـ] العلَّامة المحقِّق

هو شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي، إمام الجَوزيَّة، وابن قيِّمها، وُلد في سنة إحدى وتسعين وستمئة، وسمع الحديثَ، واشتغل بالعلم، وبرَع في العلوم المتعدِّدة، لا سيَّما علم التفسير والحديث والأصلين، ولما عاد الشيخ تقيُّ الدِّين ابن تيميَّة من الدِّيار المصريَّة في سنة ثنتي عشرة وسبعمئة لازمه إلى أنْ مات الشَّيخ، فأخذ عنه علمًا جمًّا، مع ما سلَف له من الاشتغال، فصار فريدًا في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلًا ونهارًا، وكثرة الابتهال، له من التصانيف الكبار والصِّغار شيء كثير، أمَّا مصنفاته فأكثر من أن تُحصر هنا، ولكن مِن أشهرها: ((زاد المعاد في هَدي خير العباد))، و((أعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين))، و((مدارج السالكين))، وغيرها كثير.

٤٠. صلاح الدِّين الصَّفدي [ت: ٧٦٤هـ] الدمشقي ثم الحلبي

هو خليل بن أيبك بن عبد اللّه الصَّفدي، صلاح الدِّين، أديب، مؤرِّخ، كثير التَّصانيف الممتعة، وُلد في صفد (بفلسطين) وإليها نِسبتُه، وتعلَّم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر

بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان، وتولّى ديوان الإنشاء في صَفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دِمشق، فتُوفي فيها، وله زُهاء مئتي مصنَّف، أشهرها ((الوافي بالوفيات)).

٤١. ابن كثير الدِّمشقي [ت: ٧٧٤هـ]

هو عماد الدِّين، أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب شهاب الدِّين أبي حفص عمر بن كثير القُرشيَّ، الشافعيَّ، صاحِب التَّفسير والتاريخ، تُوفّي في يوم الخميس سادس عشرين شعبان بدِمشق، ومولده بقرية شرقي بُصرَى من أعمال دِمشق في سنة إحدى وسبعمئة، رحمه اللّه تعالى، كان قُدوةَ العلماء والحفَّاظ، وعُمدة أهل المعاني والألفاظ، وسمِع وجمَع، وصنَّف ودرَّس، وحدَّث وألَّف، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتَّفسير والتاريخ، واشتهر بالضَّبط والتَّحرير، وانتهى إليه عِلم التاريخ والحديث والتَّفسير، وله مصنَّفات عديدة مفيدة، ومن أشهر مصنفاته: ((تفسير القرآن العظيم))، و((البداية والنهاية)).

٤٢. ابن أبي العز الحنفي [شارح الطحاوية] [ت: ٧٩٢هـ] قاضي دمشق

هو العلَّامة صَدر الدِّين محمَّد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي، الصَّالحي، الدِّمشقي، وُلِد سنة ٧٣١هـ، اشتغل بالعلوم، وكان ماهرًا في دروسه وفتاويه، وخطَب بحسبان قاعدة البلقاء مدَّة، ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة ٧٧٩، ثم ولي قضاء مصر فأقام شهرًا ثم استعفى، ورجَع إلى دمشق على وظائفه. له مصنفات؛ أشهرها شرح ((العقيدة الطحاويَّة)). وتوفي رحمه اللّه تعالى بدمشق.

٤٣. ابن رجب الحنبلي [ت: ٧٩٥هـ] البغدادي ثم الدِّمشقي

هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي، ثم الدِّمشقي، أبو الفرَج، زين الدِّين، حافظٌ للحديث، من كبار العلماء، وُلد في بغداد، ونشأ وتُوفِّي في دمشق. من كتبه ((شرح عِلل الترمذي)) و((جامع العلوم والحكم))، و((فضائل الشام))، و((فتح الباري شرح صحيح البخاري)) لم يتمَّه، و((ذيل طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى)) وغيرها من الكتُب.

٤٤. ابن الجَزري [ت: ٨٣٣هـ] شيخ قرَّاء دمشق

هو محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف، الشهير بابن الجزري؛ نِسبة إلى جزيرة عمر، وُلد بدمشق وصار فيها شيخَ القرَّاء، رحل إلى مصر مرارًا، ودخل إلى بلاد الروم مع تيمورلنك، ثم رحل إلى شيراز، وفيها تُوفي عن ٨٢ عامًا، له مصنَّفات؛ أشهرها: ((النشر في القراءات العشر))، و((التمهيد في علم التجويد))، وله ((منجد المقرئين))، و((الدرة المضيئة في القراءات))، وغيرها من المصنفات.

٤٥. ابن حجة الحَموي [ت: ٨٣٧هـ]

هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الحَموي الأزراري، تقيُّ الدِّين ابن حجة، إمام أهل الأدَب في عصره، وكان شاعرًا جيِّد الإنشاء، وكان طويلَ النَّفَس في النَّظم والنَّثر، حسَنَ الأخلاق والمروءة، من أهل حَماة (بسورية)، ولد ونشأ ومات فيها. مصنَّفاته كثيرة، منها (خزانة الأدب)، و(ثمرات الأوراق)، و(كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام)، و(الثمرات الشهية من الفواكه الحموية)، وغيرها من الكتب.

٤٦. المَرداوي [ت: ٨٨٥هـ] نزيل دمشق

هو عليُّ بن سليمان بن أحمد المرداوي، ثم الدِّمشقي: فقيه حنبلي، وُلد في مردا (قرب نابلس)، وانتقل في كبره إلى دِمشق فتُوفي فيها، من كتبه: ((الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف))، و((التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع))، و((تحرير المنقول))، في أصول الفِقه، وشرح ((التَّحبير في شرح التَّحرير)).

٤٧. بُرهان الدِّين البِقاعي [نسبة لسهل البِقاع بسوريا] [ت: ٨٨٥هـ]

هو برهان الدِّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي البِقاعي، سكَن دمشق، ورحَل إلى بيت المقدس والقاهرة، برَع في عدَّة علوم، له مصنَّفات، أشهرها ((تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي))؛ حيث ألَّفه للردِّ على ابن الفارض وابن عربي، وبيَّن وجه تكفيرهما من أقوالهما وأحوالهما، وله ((عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران))، و((أخبار الجلاد في فتح البلاد))، وغيرها من الكتب.

٤٨. السَّفاريني [ت: ١١٨٨هـ] نزيل دمشق

محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون: عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق. ولد في سفارين (من قرى نابلس) ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفي فيها، من كتبه (كشف اللثام، شرح عمدة الأحكام) و(غذاء الألباب، شرح منظومة الآداب)، و (لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرقة المرضية).

٤٩. ابن عابدين صاحِب الحاشية [ت: ١٢٥٢هـ] فقيه الدِّيار الشاميَّة

هو محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، الدّمشقي: فقيه الدّيار الشاميَّة، وإمام الحنفيَّة في عصره، مولده ووفاته في دِمشق. له: ((رد المحتار على الدر المختار))، المعروف بحاشية ابن عابدين، و((رفع الأنظار عمَّا أورده الحلبي على الدر المختار))، و((العقود الدُّريَّة في تنقيح الفتاوي الحامديَّة))، و((نسمات الأسحار على شرح المنار)).

٥٠. محمد جميل الشَّطي الدِّمشقي [ت: ١٣٠٧هـ]

هو محمَّد بن حسن بن عمر بن معروف الشَّطي الحنبلي الدمشقي، كان من أعيان العلماء، سخيّا، ودودًا حسَنَ العِشرة. وُلد بدمشق سنة ١٢٤٨هـ، ونشأ في حجر والده العلَّامة، وقرأ القرآن وجوَّده وحفِظه على الشيخ مصطفى التلي، ولازم دروس والده توحيدًا وفقهًا، وفرائض وحسابًا، ونحوًا وصرفًا، وغير ذلك، وبه تخرَّج وانتفع، من كتبه: (رسالة الفتح المبين) طُبعت بدمشق، وكتاب (صحائف الرائض)، وقد جعَل في كل صفيحة منه بحثًا خاصًّا. ومنها في الهندسة: (بسط الراحة لتناول المساحة)، اختصره من كتاب والده، وذيَّله بخريطة فيها رسم الأشكال الهندسيَّة، ومنها (تسهيل الأحكام فيما يحتاج إليه الحُكَّام)، نحو ألف مادَّة، و(القواعد الحنبليَّة في التصرُّفات العقاريَّة) مطبوعة، ومنها (شرح على الدور الأعلى للشيخ الأكبر)، وغيرها من الكتُب.

٥١. الشيخ جمال الدِّين القاسميُّ [ت: ١٣٣٢هـ] إمام الشَّام في عصره

هو العلَّامة أبو الفرج محمَّد جمال الدِّين بن محمد سعيد المعروف بالقاسمي، إمام الشَّام في عصره، كان محدّثًا فقيهًا مفسّرًا، مصلحًا وأديبًا، انفرَد بفضائلَ ومناقب كثيرة،

وصبَر لصدمات المهاجمين من المتفقِّهة والقُصَّاص والمخرفين، وقد قام برحلات عديدة، فرحل إلى بيت المقدس، وزار عددًا من مدن فلسطين، ثم سافر إلى مصر. من مؤلَّفاته: (محاسن التأويل)، و(إصلاح المساجد من البِدع والعوائد)، و(دلائل التوحيد)، و(تاريخ الجهميَّة والمعتزلة)، و(الفتوى في الإسلام)، و(قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث)، وغيرها من الكتُب، تُوفِّي رحمه اللّه في دمشق، ودُفن في مقبرة الباب الصغير.

٥٢. عبد الرزَّاق البَيطار الدِّمشقي [ت: ١٣٣٥هـ]

هو عبد الرزَّاق بن حسن بن إبراهيم البَيطار، الميدانيُّ، الدِّمشقيُّ: عالم بالدِّين، ضليع في الأدب والتاريخ، مولده ووفاته في دِمشق، حفِظ القرآن في صِباه، وتمهَّر في علومه، وكان حسَنَ الصَّوت، وله نظم، واشتغل بالأدب مدَّة، واقتصر في آخِر أمره على عِلمَي الكتاب والسُّنة، وكان من دُعاة الإصلاح في الإسلام، وقورًا، حسَنَ المفاكهة، طيِّبَ النفْس، ولقِي في سبيل ذلك عنتًا من الجامدين، من مؤلَّفاته: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) ترجَم به معاصريه، و (الرحلة) اشتمل على عِدَّة رحلات، إحداها القدسيَّة، والثانية البعليَّة، وله بضع عشرة رسالة في الأدب والتاريخ لم يُطبع منها شيء.

٥٣. الشيخ طاهر الجزائريُّ الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٣٨هـ]

هو الشَّيخ طاهر بن صالح بن أحمد حسين بن موسى الجزائريُّ، الدِّمشقيُّ، الحسَنيُّ، وقد نُسب إلى دِمشق موطن ولادته ونشأته ووفاته، ونُسب إلى الجزائر؛ لأنَّه البلد الذي جاءت منه أسرتُه مهاجرةً إلى دمشق بعد الاحتلال الفَرنسي للجزائر، وُلد في دمشق عام ١٢٦٨هـ، وكان رحمه اللّه متضلِّعًا في علوم الشَّريعة، وتاريخ الملل والنِّحل، وتاريخ العرب والإسلام، وتراجم رِجاله، وكان إمامًا في علوم الشَّريعة وعلوم اللُّغة والأدب، من مؤلَّفاته: (التبيان لبعض المباحث المتعلِّقة بالقرآن)، و(توجيه النَّظر إلى أصول الأثر)، و(العقود اللآلي في الأسانيد العوالي)، و(مختصر أدَب الكاتب)، و(مختصر البيان والتبيين للجاحظ)، وغيرها من الكتُب.

٥٤. عبد القادر بن بدران الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٤٦هـ]

هو العلَّامة الشَّيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرَّحيم، المشهور بابن بدران

السَّعديّ، وُلد في بلدة دوما سنة ١٢٨٠هـ، وهو فقيهٌ أصوليٌّ حنبليٌّ، برَع في سائر العلوم العقليَّة والأدبيَّة والرياضيَّة، وتبحَّر في الفقه والنَّحو، فكان رحمه الله علَمًا من الأعلام، وقد ابتُلي من أهل زمانه ابتداءً من أهل بلدته دوما، من مؤلَّفاته: (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل)، و(الرَّوض البسَّام في تراجم المفتين بدمشق الشَّام)، و(شرح روضة الناظر لابن قُدامة). تُوفِّي رحمه الله بمدينة دِمشق، ودُفِن في مقبرة الباب الصغير.

٥٥. الشيخ محمَّد كامل القصَّاب [ت: ١٣٧٣هـ] الحمصي ثم الدِّمشقيُّ

هو محمَّد كامل بن أحمد القصَّاب، أصله من مدينة (حِمص)، انتقل أبوه إلى دِمشق فوُلد فيها، كان من العلماء الدُّعاة إلى الله، ومن أركان التَّعليم والإرشاد في الشَّام، فقد أنشأ (المدرسة الكامليَّة)، وكانت تُسمَّى حينًا (المدرسة العثمانيَّة)؛ تعلَّم فيه أعلامٌ من أهل الشام، كالشيخ محمَّد بهجة البيطار، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر، والأستاذ خير الدِّين الزِّركلي، وغيرهم، كان القصَّاب رحمه الله متعدِّد النشاطات؛ تعاون مع القسَّام، ورشيد رضا، ومحبّ الدِّين الخطيب، وكلِّ العلماء الأعلام في زمنه، وكان بينهم تعاون وتنسيق في مجالات الدَّعوة والسِّياسة، وقد ظهر ذلك في مقاومتهم لطُغيان الاتحاديِّين.

٥٦. محب الدِّين الخطيب الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٨٩هـ]

هو مُحبُّ الدِّين الخطيب، يُنسَب لأسرة آل الخطيب الحسَني الشهيرة في دِمشق؛ فقد ولد فيها، وتعلَّم في مدارسها. كان محبُّ الدِّين الخطيب مفكِّرًا بارزًا، وصحفيًّا لامعًا، كافَحَ تيارات الغرب والتشيُّع، وتعاون مع رجال الحركات الإسلاميَّة، ودافع عن منهج السَّلف، ودعا إلى اتِّباعه، أسَّس (مجلة الزهراء) و(مجلة الفتح)، وكان رئيس تحرير (مجلَّة الأزهر)، من مؤلَّفاته: (الرعيل الأوَّل في الإسلام)، و(ذكرى موقعة حِطِّين)، و(تاريخ مدينة الزهراء في الأندلس)، و(الخطوط العريضة التي قام عليها دِين الشِّيعة الاثني عَشريَّة)، و(مختصر التُّحفة الاثني عَشريَّة)، والتعليق على كتاب (العواصم من القواصم).

٥٧. الشيخ محمَّد بهجة البيطار الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٩٦هـ]

هو محمَّد بهجة بن محمَّد بهاء الدِّين البَيطار، عالم فقيه، أديب مؤرخ مصلح، ولد بدمشق في أسرة دِمشقيَّة عريقة، جَدُّها الأعلى من الجزائر، وكان تأثُّره بالشيخ جمال

الدِّين القاسميِّ كبيرًا، وقد اختير في جمعيَّة العلماء، ثم في رابطة العلماء في دمشق، وتولَّى الخَطابة والإمامة والتدريس في جامع القاعة، في الميدان خلَفًا لوالده، ثم في جامع الدقاق في الميدان أيضًا، استمرَّ فيه حتى وفاته، تنقَّل في وظائف التدريس في: سوريا، والحِجاز، ولبنان، كما أنَّه درّس في الكليَّة الشرعيَّة بدمشق، من مؤلَّفاته: (الإسلام والصَّحابة الكرام بين السُّنة والشّيعة)، و(الرِّحلة النجديَّة الحِجازيَّة: صور من حياة البادية)، وعلَّق على كتاب (مسائل الإمام أحمد لأبي داود السِّجْستاني)، وحقَّق كتاب (أسرار العربية لابن الأنباري)، وكتاب (قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسميِّ)، وغيرها من الكتُب.

٥٨. الشَّيخ خالد الشقفة الحمويُّ [ت: ١٣٩٧هـ]

هو الشَّيخ خالد الشقفة، وُلِد في حَماة، وتلقَّن العلم في معهدها الشَّرعيّ، وكان رئيس جمعية العلماء فيها، وعُيِّن مدرسًا عامًّا في قضاء السلميَّة التابع لمحافظة حماة، وكان دوره بارزًا في نُصرة أهل السُّنة والجماعة في هذه البلدة، التي تُعدُّ مركز الإسماعيليَّة الرئيسَ في سوريا، ثم عُيِّن في مدينة حماة مدرِّسًا عامًّا للعلوم الإسلاميَّة، في مساجدها، ومدرِّسًا للفقه الشافعيّ في معهد حماة الشرعيّ، وكان له دور فاعل في الحياة الدِّينيَّة، والاجتماعيَّة، والسياسيَّة في هذه المدينة، كان متمسِّكًا بالسُّنة، منكرًا للبدعة، وكان كثيرًا ما يقابل الحُكَّام، فينصح ويأمر وينهى، ولا يَخشى أحدًا إلَّا اللّه، له كتاب: (الدراسات الفقهيَّة على مذهب الإمام الشافعيّ).

٥٩. خير الدِّين الزِّركليُّ الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٩٦هـ]

هو خير الدِّين بن محمود بن محمَّد بن عليّ بن فارس، الزِّركلي الدِّمشقيُّ، وُلد ١٨٩٣م، في بيروت، ونشأ بدمشق، فتعلَّم في إحدى مدارسها الأهليَّة، وأخذ عن علمائها، على الطريقة القديمة، وأُولِع بكتب الأدب. ودرَّس في المدرسة الهاشميَّة، وأصدر مجلَّة (الأصمعي)، فصادرتها الحكومة العثمانيَّة، وذهب إلى بيروت، ثم رجع في أوائل الحرب العالميَّة الأولى إلى دمشق، وأَصدر بها – بعدَ الحرب – جريدة (لسان العرب)، وبعد دخول الفَرنسيِّين إلى دمشق سافر إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز، وصدَر حُكم الفَرنسيِّين غيابيًّا بإعدامه، وحجْز أملاكه، وفي سنة ١٩٢١م تجنَّس بالجنسيَّة العربيَّة في الحجاز، من مؤلَّفاته:

(الأعلام)، و(شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز)، و(الملك عبد العزيز في ذِمَّة التاريخ)، و(الإعلام بمن ليس في الأعلام)، وغيرها من الكتُب.

٦٠. محمَّد أمين المِصريُّ، الدِّمشقيُّ [ت: ١٣٩٧هـ]

هو محمد أمين المصريُّ، ولد في دمشق، وكان عالما جهبذًا، ومُربيًا قديرًا، وداعيةً مؤثرًا، وقد أسْهَم في النَّدوات العلميَّة إسهامًا جيدًا، وحصل على الشهادة الجامعيَّة في الأزهر بعد عام ١٩٤١م، ثُم حصَل على تخصُّص التدريس، ثم عمِل مدرِّسًا في ثانوية دمشق، كما عُيِّن ملحقًا ثقافيًّا للسفارة السوريَّة في باكستان، وفي عام ١٩٦٥م، سافر إلى السعوديَّة للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز – كليَّة الشَّريعة – في مكَّة المكرَّمة، وكان رحمه اللّه يركزّ على التربية القرآنية؛ وعلى العيش مع القُرآن، وأجواء القرآن، من مؤلَّفاته: (الطرق الخاصَّة للتربيَّة الإسلاميَّة)، و(مِن هَدْي سورة الأنفال)، و(لمحات في وسائل التربية الإسلاميَّة وغاياتها)، و(المسؤوليَّة)، و(المجتمع الإسلامي)، وغيرها من الكتُب. تُوفِّي رحمه اللّه تعالى في سويسرا على إثر عملية جراحيَّة في أحد مستشفياتها، ونُقِل جثمانه إلى مكَّة المكرَّمة، ودُفِن فيها.

٦١. عُمر رضا كحالة الدِّمشقيُّ [ت: ١٤٠٨هـ]

هو عمر بن رضا بن محمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدِّمشقيُّ، موسوعيٌّ، أحد المكثرين من التَّأليف في العصر الحديث.

وُلد بدمشق سنة (١٣٣٢هـ) لأسرة تَمهُن التِّجارة، وتعلَّم في المدرسة التجاريَّة والسلطانيَّة ومكتب عنبر، وتتلمذ على بعض علماء دمشق، وانصرف إلى العمل في المجال العِلميِّ، فعُيِّن موظفًا في دار الكتُب الظاهريَّة بدمشق زُهاءَ رُبع قرن من الزمن، وتدرَّج في سُلَّم الوظيفة إلى أنْ أصبح مديرًا لها بالوكالة، وأتاح له عمله فيها الانصرافَ إلى المطالعة والدِّراسة والتَّأليف والتَّحقيق، وانتُخب عضوًا في المجمع العِلميِّ العراقيِّ، ومجمع البحوث الإسلاميَّة في الأزهر بمصر، ومُنِح (وسام الاستحقاق السوري) من الدرجة الأولى سنة (١٤٠٢هـ)؛ تقديرًا لنشاطه العلميِّ في مجال البحث والتأليف، من مؤلَّفاته: (معجم المؤلِّفين)، و(معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)، و(أعلام النِّساء في عالَمي العرب

والإسلام)، و(الأدب العربي في الجاهلية والإسلام)، وغيرها من الكتُب.

٦٢. محمَّد نَسيب الرِّفاعيُّ الحَلبيُّ [١٤١٣هـ]

هو محمَّد نسيب بن عبد الرزَّاق بن محيي الدِّين الرِّفاعي، وُلِد بحلب، وتتلمذ على كِبار علمائها وعلماء الشام، وعمِل مراقبًا ومدرسًا في الكليَّة الإسلاميَّة بحلب، ولما كانت سوريا قد صارت تحت الاحتلال الفَرنسيّ بعد الحرب العالميَّة الأولى، كان لمحمَّد نسيب الرِّفاعيّ دَورٌ كبير في مجاهدة الاحتلال الفَرنسي. أسَّس (جمعية الدعوة السلفيَّة للصِّراط المستقيم في حلب)، ثم ترَك سورية إلى لبنان عام ١٩٧٢م، وقام بالدَّعوة إلى اللّه ونشر الكتب، ثم أقام في الأردن عام ١٩٧٦م، إلى أن تُوفِّي، وضعُف بصره في أواخر عمره، وكان عَفَّ اللِّسان، رحْبَ الصَّدر، وكان فصيحَ العبارة، بديع الإلقاء بالشِّعر، من مؤلَّفاته: (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح)، و(تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير)، و(نقد قصيدة البُردة لما في بعض أبياتها من البِدعة والكفر والردَّة)، و(التوصُّل إلى حقيقة التوسُّل)، و(الباقيات الصَّالحات في شرح الأسماء والصِّفات)، وغيرها من الكتُب.

٦٣. علي الطنطاويُّ الدِّمشقيُّ [ت: ١٤٢٠هـ]

هو محمَّد بن عليِّ بن مصطفى الطَّنطاويُّ، الداعيَّة الأديب، تلقَّى تعليمه النِّظاميَّ في العديد من المدارس، حتى استقرَّ أخيرًا في مكتب عنبر الذي كان هو الثانويةَ الوحيدةَ في دمشق، ثم التَحق بدار العلوم في مصر، ثم عاد إلى دِمشق قبل أن يُكمل دراسته، من أبرز مآثره في سوريا، أنَّه قمَع الملاحدة والعلمانيِّين في أيَّامهم الأولى، وجابَههم في كلِّ مكان، وصحَّح مسار العلماء والمشايخ في الأوقاف، إضافةً إلى جهاده ضدَّ المستعمِر الفَرنسيِّ، ودِفاعه عن قضية فلسطين والجزائر، انتقل إلى مكة عام ١٩٦٤م ومكث فيها ٣٥ سنة حتى توفي ودفن فيها، من مؤلَّفاته: (فصول إسلامية)، و(في سبيل الإصلاح)، و(تعريف عام بدِين الإسلام)، و(فتاوى علي الطنطاوي)، وغيرها من الكتُب.

٦٤. الشيخ محمَّد المجذوب الطرطوسيُّ [ت: ١٤٢٠هـ]

هو محمَّد مصطفى المجذوب، ولد في مدينة طرطوس في سوريا عام ١٩٠٧م، وفيها تلقَّى العلوم العربيَّة والدِّينيَّة، وقد اهتمَّ بالمطالعة والقراءة، حتى غدَا موسوعةً أدبيَّة

دينيَّة، وقد عمِل في التدريس في مدينتي طرطوس واللاذقيَّة، ثم عمِل مدرسًا في الجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، كان الأدَب عند الشيخ المجذوب وسيلةً لنشر الدَّعوة الإسلاميَّة في سوريا وخارجها، من أشهر مؤلَّفاته: (علماء ومفكّرون عرَفتهم)، وكتَب أكثر من عشر مجموعات قصصيَّة؛ منها: (اللّقاء السعيد)، و(قصص من سوريا)، و(دماء وأشلاء)، و(بطل إلى النَّار)، و(قصص من الصَّميم)، و(ثورة الحريَّة) وغيرها، تُوفّي رحمه اللّه في سوريا، وقد تزامنتْ وفاته مع الأسبوع الأوَّل الذي تُوفّي فيه الشَّيخ عليّ الطنطاويُّ، رحمهما اللّه رحمةً واسعةً.

٦٥. الشيخ مصطفى أحمد الزَّرقاء الحلبيُّ [ت: ١٤٢٠هـ]

هو مصطفى أحمد الزَّرقاء، وُلِد في مدينة حلب الشهباء، نشأ في أسرة علميَّة دِينيَّة، عريقة، اشتغلت بالفقه الحنفيّ وبرَّزت فيه، تولَّى الزرقا التدريس في المدرسة الخسرويَّة موادَّ الفقه والأصول والأدب، كما شغَل مكانَ والده في المدارس النظاميَّة التي كان يدرّس فيها، من مؤلَّفاته: (سلسلة الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد)، و(المدخل إلى نظرية الالتزام العامَّة في الفقه الإسلامي) ورُشّح به لجائزة الملك فيصل العالمية، و(أحكام الوقف)، و(نظام التأمين والرأي الشَّرعي فيه)، و(الاستصلاح والمصلحة المرسَلة في الفقه الإسلامي)، وله (فتاوى الزرقا)، توفّي بعد أسبوعين من وفاة صديقه الشيخ عليٍّ الطنطاويِّ رحمهما اللّه جميعًا.

٦٦. محمد ناصر الدين الألباني [ت: ١٤٢٠هـ] نزيل الشام

هو الشَّيخ محمد ناصر الدّين بن نوح نجاتي الألبانيُّ، وُلد في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانيا، عام ١٩١٤م، في أسرة متديّنة يغلب عليها الطابع العلميُّ؛ فقد تخرَّج والده الحاج نوح نجاتي في المعاهد الشرعيَّة في العاصمة العثمانيَّة (الآستانة)، وهاجر والده بأُسرته فرارًا بدينه إلى بلاد الشَّام، نشأ الشَّيخُ ناصر في دمشق، وتلقَّى تعليمه الابتدائيَّ في مدارسها (مدرسة جمعيَّة الإسعاف الخيري)، وكان لحديث رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم الأثرُ الكبير في توجيه الشَّيخ الألبانيّ علمًا وعملًا، فتوجَّه نحو المنهج الصَّحيح، وهو التلقّي عن كتاب اللّه وسُنَّة رسوله صلَّى اللّه عليه وسلَّم، مستعينًا بفَهم سلف الأمَّة، وكان يتمتَّع بصفات حميدة عظيمة، منها غَيرته على السُّنَّة النبويَّة، وحبُّه العظيم لها، وتمسُّكه بها،

وحِرصه الشَّديد على توحيد الله عزَّ وجلَّ، وتحذيره من الشِّرك والبِدع في كلِّ المناسبات، إضافةً إلى صَدْعه بالحقِّ، وكان يتمتَّع بسَعة صدره مع المخالف في الحوار والنِّقاش، وللشيخ مؤلَّفات عظيمة، وتحقيقات قيِّمة، أشهرها: (السلسلة الصحيحة)، و(السلسلة الضَّعيفة)، و(إرواء الغليل).

٦٧. عبد القادر الأرناؤوط [ت: ١٤٢٥هـ] نزيل دمشق

الاسم المشهور هو عبد القادر الأرناؤوط، واسمه في الهُويَّة الشَّخصية هو (قَدْري)، ونسبه هو: قَدْري بن صَوْقَل بن عَبْدُول بن سِنَان، وُلد بقرية «فريلا» في «إقليم كوسوفا» من بلاد الأرنؤوط فيما كان يُعرف بيوغوسلافيا، سنة ١٣٤٧هـ، وقد هاجر سنَةَ ١٣٥٣هـ إلى دمشق بصُحبة والده – رحمه الله – و بقيَّة عائلته، وكان عمره آنذاك ثلاثَ سنوات، ترعرع الشَّيخُ في دمشق الشام، وتلقَّى تعليمه أوَّل الأمر في مدرسة (الإسعاف الخيري) بدمشق بعد دِراسة سنتين في مدرسة (الأدب الإسلامي) بدمشق. وبقِي في مدرسة (الإسعاف الخيري) يطلب العلم. وكان يُلقي الدروس في معهد الأمينيَّة (وهي مدرسة قديمة للشافعيَّة، لها مبنًى جديد في جامع الزهراء بالمزة)، لم يعتمدِ الشَّيخُ منهج التَّأليف، بل اعتمد منهج التَّحقيق، وقد قام بتحقيق كتُب كثيرة؛ منها: (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي، و(المبدع في شرح المقنع) لابن مفلح، و(روضة الطالبين) للنووي، و(جلاء الأفهام في الصَّلاة على خير الأنام)، لابن القيِّم، وغيرها.

مراجع التراجم

١. الموسوعة التاريخية بموقع الدرر السنية.

٢. الثقات لابن حبان.

٣. معرفة الصحابة لأبي نعيم.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.

٥. سير أعلام النبلاء للذهبي.

٦. الأعلام للزركلي.

٧. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار.

٨. علماء الشام في القرن العشرين لمحمد حامد الناصر.

٩. حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه لمحمد إبراهيم الشيباني.

١٠. شيخ الشام جمال الدين القاسمي لمحمود مهدي الإستانبولي.

١١. الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام لحازم زكريا محيي الدين.

١٢. علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره لمحمد ناصر العجمي.